

أنت عظيم ...

السعادة الدكتور منصور فهمي باشا مدير جامعة " فاروقى الأول "

" لكي يكون الانسان عظيما في نفسه ، فليكن عاملا مؤثرا في محيطه ، وإذا قلت عاملا مؤثرا فأنا أعنى أن يكون عاملا للنفع لا للضرر ، أن يكون عاملا للوجود لا للقاء ، أن يكون عاملا للقوة لا للضعف ، أن يكون عاملا للنور لا للظلام .

أنا حريص غير أنت ؟ ! إذا كنت كذلك وأحسنت القيام بواجب التجارة من الأمانة والصدق ، فأنت عظيم .

أصانع حفيظ أنت ؟ ! فإن تعهدت صناعتك بما يرقبها ويحسبها ، وإن استثمرت عملك على ما يقتضيه واجب الاستثمار فأنت عظيم .

أب أنت ؟ ! فإن عرفت كيف تتعهد أبناءك بالتربية الحسنة ، وكيف تكبر عطفوا عليهم ، قواما بالواجب نحوهم ، فأنت عظيم .

أما إذا كنت من أصحاب الإرادات الكبيرة ، والمهم العالية ، فدفعك واجبك ، فلبته إرادتك وهمتك ، فاستطعت أن تحول الجبال سهولا ، والصحارى جنات وبساتين ، وعممت لمصلحة الناس ما يعجز عنه سائر الناس ، فأنت عظيم من درجة عالية ..

إنني أعذر الانسان إذا لم يكن عظيما من درجة عالية ، ولكني لأعذره إذا كان غير عظيم ، فهما قلت وسأثله ..

هذه هي العظمة العامة التي ينبغي أن يسمو إليها كل واحد باعتبار انه فرد من المجتمع ، ولكن هناك صنفا آخر من العظمة يحدر بكل إنسان يريد أن ينتمي لقوم بينهم أن ينال منها نصيبا ، تلك العظمة هي ما يصح أن نطلق على تسميته بالعظمة القومية ، إن الأمم التي ننتمى إليها لها حياة أخرى فوق حياة الأفراد ، وللاهم حاجات من الرقي غير حاجات الأفراد ، ولها مطاعم في الكبرياء والمجد ، فواجبنا إذا أردنا أن نكون عظماء في نظر أممنا أن نعمل في بناء مجدها ، ونؤدى إليها الواجبات التي يقتضيها بناء الأمم ورقيها ... »